مجالس النواب والدوائر المسؤولة في بعض الدول الاوروبية ، مثل فرنسا وبلجيكا وبريطانيا . وجاءت اخيرا تصريحات وزير الدولة الاسرائيلي اسرائيلي غاليلي في ١٢ حزيران ١٩٧٢ ، تتويجا لهذه الحملة ووصولا بها الى ذروة التصعيد والتوتر ، فقد تضمنت هذه التصريحات تهديدا مباشرا لسوريا ، وتدخلا سافرا في شؤون سوريا الداخلية ، ووصاية تعسفية على فئة من المواطنين السوريين ، وجاء فيها بالنص ، ما يلي : « ان اسرائيل لن تقف مكتوفة الايدي تجاه اضطهاد اليهود في سوريا ، وسوف نعمل على انقاذهم بوسائل منظمة » ولكنه اضاف « سوف نمتنع عن اي عمل قد يعرض حياتهم للخطر » وادعى ان اسرائيل تعتبر اليهود السوريين « ضيوفا » على سوريا ، وتطلب من سوريا ان تعاملهم بهذه الصفة « بالنظر لظروف الحرب القائمة في منطقة الشرق الاوسط » ، وبعد ان اعلن ان مهمة اسرائيل هي الدفاع عن كل يهودي في كل انحاء العالم ، دعا اليهود السوريين للهجرة الى اسرائيل ، ورحب بهم فيها باسم الحكومة الاسرائيلية !.

اثارت هذه التصريحات الخطيرة عاصفة من الاحتجاج والاستنكار في صفوف اليهود السوريين ، الذين عمدوا الى التعبير عن استيائهم بالمؤتمرات الصحفية والبرقيات والرسائل الى مختلف الهيئات العالمية ، مثل مجلس الامن ، ولجنة حقوق الانسان ، والامين العام للامم المتحدة . وقد اصدر المجلس الملي عددا من البيانات والبرقيات المماثلة ، اعتبر فيها تصريحات غاليلي محاولة لافتعال المتاعب لليهود السوريين وفرض الوصاية عليهم بالقوة . وفند البيان كذلك جميع الادعاءات المتعلقة بالاضطهاد السياسي والاقتصادي والديني ، واعلن ان السوريين اليهود يرفضون هذه الوصاية ، وينكرون كل الادعاءات ويدركون الغرض العدواني والاستغلالي الكامن وراءها . وخاصة في ظروف الحرب القائمة . وكانت نتيجة هذا التصعيد ايضا ، ان اثارت الحملة اهتمامات واسعة في صفوف الرأي العام العالمي ، مما دفع بعدد كبير من مراسلي الصحافة الغربية لزيارة سوريا ، والاطلاع على اوضاع اليهود السوريين الواقعية ، وقد نشرت عدد من الصحف الكبرى المهتمة بقضايا الشرق الاوسط ، مقالات وتحقيقات مطولة لمراسليها ، جاءت في خطها العام ، دحضا للمزاعم الاسرائيلية والصهيونية ، كان ابرزها المقالات التي نشرت في صحيفة « الغارديان » البريطانية ، بتاريخ ١٩٧٢/١/٣١، و « كريستشن ساينس مونيتور » بتاريخ ١٩٧١/١٢/٢ ، و « الاوبزرفر » البريطانية ، و « نيويورك تايمز » الاميركية بتاريخ ١٩٧٢/٢/٤ ، والـ « Remarques Africaines » البلجيكية بتاريخ ١٩٧١/١١/١٨ و« لو سوار » البلجيكية ايضا ، بتاريخ ٧ كانون الثاني ١٩٧٢ ، ومجلة « فرنسا والبلاد العربية » عدد شباط ـ فبراير ١٩٧٢ .

هذه هي وقائع الحملة ، والاتهامات الواردة فيها ، وردود الفعل التي اثارتها ، ويهمنا في ختام هذه الدراسة ، العودة فقط الى بعض الاتهامات موضوع الحملة ، والى التذكير بالهدف الاستراتيجي الكامن وراءها ، خاصة واننا عرضنا لوحة مفصلة اقتصادية وسياسية واجتماعية عن الاوضاع الراهنة للطائفة اليهودية في سوريا ، وقدمنا تحليلا للظواهر الاساسية في هذه الاوضاع ، مما يجعل العودة اليها ، للرد على الحملة ، لغوا لا محل له .

غير ان هناك جانبا من الحملة يتعلق بنقاط محددة ، **مثل عدد المعتقلين في السجون ، والحرمان من حق الهجرة والسفر** ، تقتضي الوقوف عندها :

بالنسبة للنقطة الاولى ، **ليس هناك في السجون السورية اليوم ، سوى اثنين من السوريين اليهود** ، وجهت اليهما تهمة تتعلق بامن الدولة ، وتجري بحقهما الان الاجراءات القانونية النافذة في سوريا بالنسبة لكافة المواطنين . الا انه اعتقل منذ